



محاضرات في:

قانون الاثبات العراقي

المرحلة الثالثة – كلية القانون

جامعة المستقبل

اعداد:

م. د. علي جاسم محمد السعدي

الخبرة – الجزء الثالث



حجية الدليل الناتج عن الخبرة في النظام القضائي

قانون الإثبات

- الخبرة هي إحدى وسائل الإثبات الهامة في النظام القضائي، حيث تقدم معلومات فنية أو تخصصية تساهم في توضيح بعض المسائل التي يصعب على القاضي فهمها أو الحكم فيها دون الاستعانة بآراء الخبراء المتخصصين.
- ورغم أهميتها، فإن الدليل الناتج عن الخبرة ليس قاطعاً أو مطلقاً في كل الحالات، بل يتمتع بقدر من القوة القانونية أو "الحجية" التي تحدد مدى قبوله وتقييمه من قبل المحكمة.

1. تعريف حجية الدليل الناتج عن الخبرة

قانون الإثبات

- حجية الدليل الناتج عن الخبرة هي القوة القانونية التي يتمتع بها تقرير الخبرة عندما يُقدّم كدليل في القضية، ويجب على المحكمة أخذها بعين الاعتبار عند اتخاذ القرار.
- الخبرة تساهم في تفسير وتحليل المسائل التي قد تكون معقدة أو خارجة عن نطاق المعرفة العادية للقاضي، مثل المسائل الفنية أو الطبية أو الحسابية أو غيرها.

2. نطاق حجية الدليل الناتج عن الخبرة

قانون الإثبات

- الدليل التفسيري: الخبرة هي وسيلة تفسيرية تساعد القاضي على فهم العناصر الفنية أو العلمية التي تكون غامضة عليه.
- الدليل المساعد: الخبرة تُعدُّ مساعدة للقاضي في اتخاذ قراره، لكنها ليست حاسمة، بمعنى أن القاضي ليس ملزمًا باتباع رأي الخبير إذا تبين له خلاف ذلك.

3. قيود حجية الدليل الناتج عن الخبرة

قانون الإثبات

- التقرير الاستشاري: لا يُعتبر تقرير الخبير حجة قاطعة، إذ إن المحكمة قد تكون لديها أسباب قوية تبرر تجاهل أو عدم الأخذ بتقرير الخبرة.
- يمكن أن ترفض المحكمة تقرير الخبير إذا كانت هناك دلائل أخرى متعارضة أو إذا كانت الخبرة غير متوافقة مع الحقائق والوقائع.
- الإثبات الفعلي: الخبرة لا يمكن أن تكون هي الوحيدة التي تستند إليها المحكمة لإصدار حكم في القضية.
- يجب أن تكون هناك دلائل أخرى تدعم التقرير أو تكمل الصورة التي يقدمها الخبير.

4. دور الخبير في التقرير

قانون الإثبات

- التقرير الخبير: يعتمد الخبير على معرفته الخاصة وتخصصه لإعداد التقرير الذي يعكس رأيه الفني أو العلمي في القضية.
- يجب أن يكون هذا التقرير مدعومًا بأدلة علمية أو مهنية موثوقة.
- دور القاضي في تقييم الخبرة: القاضي هو من يقرر في النهاية ما إذا كان سيأخذ بتقرير الخبرة أو لا، ويمتلك السلطة التقديرية في قبول أو رفض الدليل الناتج عن الخبرة.
- وعليه أن يوازن بين الدليل الناتج عن الخبرة وبقية الأدلة في القضية.

5. تأثير حجية الدليل الناتج عن الخبرة في القضايا المختلفة

قانون الإثبات

- القضايا الجنائية: في القضايا الجنائية، مثل القتل أو السرقة، قد تكون الخبرة الجنائية في تحليل الأدلة الجنائية مثل البصمات أو المواد السامة حاسمة في تحديد البراءة أو الإدانة.
- القضايا المدنية: في القضايا المتعلقة بالتعويضات أو الأضرار، قد تكون الخبرة الطبية أو الهندسية أساسية لتحديد مدى الضرر الناتج عن حادث أو إصابة.
- القضايا التجارية: في القضايا التجارية، مثل الغش أو التلاعب المالي، قد تكون الخبرة الحسابية أو المالية أساسية لتحديد الأضرار أو تحديد قيمة الخسائر.

6. معايير قبول أو رفض تقرير الخبرة

قانون الإثبات

- تقييم الخبرة: على المحكمة أن تقيم التقرير بناءً على عدة عوامل، مثل نزاهة الخبير، كفاءته، وأدلة التقرير نفسها. إذا تبين أن الخبرة لا تلتزم بالمعايير العلمية أو المهنية أو كانت مليئة بالأخطاء، فيمكن رفضها.
- الموافقة على الخبرة: في بعض الحالات، يمكن أن تتفق الأطراف المعنية في القضية على قبول تقرير الخبير، مما يجعل المحكمة تعتمد عليه بشكل أكبر.

7. تأثير حجية الدليل الناتج عن الخبرة على قرار المحكمة

قانون الإثبات

- التأثير المباشر: في بعض الحالات، يمكن أن يكون لتقرير الخبرة تأثير كبير في حكم المحكمة، خاصة عندما تكون القضية تعتمد بشكل كبير على المسائل الفنية أو العلمية التي يعجز القاضي عن تقديرها بمفرده.
- التأثير غير المباشر: في قضايا أخرى، قد لا يكون لتقرير الخبرة التأثير نفسه، إذ يمكن أن يكون دليلاً مساعداً فقط إلى جانب الأدلة الأخرى.

8. استثناءات وأحكام خاصة

قانون الإثبات

- تقرير الخبرة الإلزامي: في بعض الحالات، يمكن أن يُطلب من المحكمة أن تندب خبيرًا لتقديم تقرير ملزم لها في قضية معينة، كما في بعض القضايا الطبية أو الفنية. وفي هذه الحالة، يصبح التقرير ذو حجية أكبر ولكن لا يُعتبر مطلقًا.
- مراجعة الخبرة: يمكن أن يتم استئناف تقرير الخبرة أو طلب إعادة التقييم إذا كانت هناك أسباب مشروعة تدعو لذلك، مثل اكتشاف أخطاء جسيمة في التقرير.

- حجية الدليل الناتج عن الخبرة تعتمد على تقدير المحكمة لأهمية التقرير وملاءمته للحقائق القائمة في القضية. يتمتع الدليل الناتج عن الخبرة بقوة مساعدة للقاضي في اتخاذ قراره ولكن ليس بشكل مطلق.
- السلطة التقديرية للمحكمة: بالرغم من أهمية الخبرة، إلا أن المحكمة هي التي تحدد ما إذا كانت ستأخذ برأي الخبير، كما أن تقرير الخبرة يُعتبر دليلاً من بين الأدلة الأخرى في القضية ولا يكون الحجة الوحيدة.

شكرا
لحسن
الوصفاء

